(145) والتطوير وهذه المرحلة هي المرحلة التي عبر عنها القرآن الكريم بقوله "وقالوا ربنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا" (1). ثم تأتي المرحلة الثالثة. مرحلة الامتداد التاريخي لهؤلاء. هذه السلطة تتحول إلى طبقة بعد ذلك تتوارث مقاعدها عائليا أو طبقيا وراثيا بشكل من اشكال الوراثة، وحينئذ تصبح هذه الطبقة هي الطبقة المترفة المنعمة الخالية من الاغراض الكبيرة، المشغولة بهمومها الصغيرة وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم بقوله "وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون" (2) هؤلاء امتداد تاريخي لآباء لهم تاريخ وهم امتداد تاريخي، وهذا الامتداد التاريخي تحول من مستوى مثل وعطاء إلى مستوى طبقة مترفة تتوارث هذا المقعد بشكل من اشكال التوارث. هذه هي المرحلة الثالثة ثم حينما تتفتت الامة، حينما تتمزق الامة، حينما تفقد ولاءها لذلك المثل التكراري على ضوء ما قلناه تدخل في مرحلة رابعة وهي اخطر المراحل ففي هذه المرحلة يسيطر عليها مجرموها، يسيطر عليها اناس لا يرعون الا ولاذمة وهذا ما عبر

_____

(1) سورة الاحزاب : الآية (67).

(2) سورة الزخرف : الآية (23).